رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | محاضرات وكلمات منوعة

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "الصبر على البلاء"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا - 00:00:08

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله بعثه بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما. اما بعد ايها الجمع الكريم - 00:01:03

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه الدنيا مجبولة على الكدر وعلى الغثا وعلى المصائب ولابد منها في اقدار الله المؤلمة ان الله قدر المقادير وجعل فيها الخير وجعل فيها الشر - 00:01:22

ولكنه من كماله ومن كمال علمه وقدرته ورحمته لا يخلق الله شرا محضا خالصا من كل وجه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وابتهاله الى الله قوله والشر ليس اليك. رجح مسلم في الصحيح - 00:01:43

واقدار الله المؤلمة متنوعة بين الاقدار المؤلمة حسا والاقدار المؤلمة معنويا اما المعنوية في انواع الهموم والغموم والاقدار التي ربما لم تكتحي العين النائمة بسببها ومن اسبابها الضغائن والاحقاد والحسد والشنآن في النفوس - 00:02:03

ومن الاقدار المؤلمة الحسية انواع المؤذيات فمنها المرض بانواعه ومنها الفقد باشكاله ومنها الموت ومنها الخسارة في مال او في تجارة او في ولد والمؤمن له شأن مع هذه الاقدار المؤلمة كلها حسا ومعنى - 00:02:33

شأنه استقامته على دينه وعلى ما اوصاه نبيه صلى الله عليه وسلم فان استقام على ذلك سعد وادرك مع هذه البلايا والمصائب والرزايا الاجرين اجرى الصبر واجرى توظيفها في طاعة الله - 00:03:04

وهذا الذي استدعى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعجب يستغرب قد جاء عنه في الصحيح قوله عجبت لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر اي شكر الله على هذه - 00:03:24

نعمة ومن شكرها ان ان يضيفها الى الله ما يظيفها لفلان وعلان ومن بلايانا لما بطرنا بهذه النعم اضفناها لغير الله هذا من فضل الله وفضل فلان داخل على الله وعلى فلان - 00:03:44

يحطه مع الله جل وعلا هذا بلى من شكرها اولا يعترف قلبك يقينا ان المنعم هو الله وحده دون ما سواه وليس له فيه شريك بهذا الانعام ثانيا ان ينطق لسانك - 00:04:01

لان المنعم هو الله في حديث انس وغيره في الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة ويحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها - 00:04:19

الثالثة اركان الشكر ان نوظفها في طاعة الله انعم الله عليك باللسان حذاري ان يصدر منه ما يغضب ربه انعم الله عليك بالسمع والبصر والجوفي والفرج حذاري ان تكون في معصية ربك - 00:04:38

عجبت لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء اي ما يسره شكر فكان خيرا له وين الخيرية؟ في عبودية الله اولا ثم في طاعته ثانية واذ تأذن ربكم لئن - 00:05:00

لئن شكرتم لازيدنكم ابشر الثالثة بالزيادة وثبات النعمة وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن نفرح بها وارفع بها رأسك ايها المؤمن ان الله خصك بهذه الخصيصة - 00:05:18

التي هي عجيبة في مخلوقات الله ترى ترى الملائكة تغبطك على ذلك لانك نازعت شهوتك وهواك ونازعت حزنك ونازعت مشتهى

نفسك لتعبد الله جل وعلا وفقت بذلك الملائكة وليس ذلك الا المؤمن - 00:05:39
في الاية واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ثم ايضا البلاء للمؤمن الصابر المحتسب محيطات لذنوبه مكفرات لسيئاته معليات درجاته عند ربه قال صلى الله عليه وسلم - 00:06:02
لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة خلاص وقال صلى الله عليه وسلم بالك ايها المهموم ايها المغموم ترى يشوف الهم في الوجيه يا اخواني نعم - 00:06:24
ترى المهموم تعرف همه في قسمات وجهه قال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها حللت السكر طرف اصبعك احتسبها عند الله لك فيها اجر - 00:06:46
حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها عنه من الخطايا لك ايها المؤمن ما يسعد بها غيرك ومما جاء من كثرة ادلة الصبر على البلاء سأل من سأل اهل العلم - 00:07:07
هل يجوز ان اتمنى البلاء واطلبه وادعو به لانال الاجور المترتبة عليه وهذا لا يجوز لكنك اذا جاءك البلاء بانواعه اصبر واحتسب وادفعه بالوسائل الشرعية ومن البلاء ما انت سببه - 00:07:26
من البلاء ما بليت به اختبارا من ربي لك كليهما اصبر واحتسب ذلك عند الله ان علا الصبر عندك فثمة مقام اعلى ما هو يا ترى؟ الشكر نشكر الله على البلاء - 00:07:47
باين قوي ذلك عندك فقام مقام اعلى وهو ثالث ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم. ما هو؟ الرضا بعد الشكر والصبر حتى ان المصيبة بانواعها دقيقها وجليلها كبيرها وصغيرها قريبها وبعيدها - 00:08:06
في نفسك او في غيرك حسية او معنوية تستوي عندك مع النعمة كيف استوت ان هذه المصيبة لاقت في قلبك رظاء بما قسمه الله لك كما يلقاه غيرك فرحا بنعمة تصيبه من تقدير الله عز - 00:08:26
لكن لا يبلغها الا الكمل من المؤمنين. والامر يحتاج الى مجاهدة يحتاج الى مجاهدة في هذا ولتحس بالبلاء يا عبد الله وانت يا امة الله وانظروا الى هؤلاء المبتلين اقتلوا بخوف - 00:08:46
وما اخواننا في غزة عنا ببعيد بجوع وما اخواننا فيها وفي غيرها عنا ببعيد ابتلوا بمرض وعندكم اقسام العناية المشددة المركزة للمستشفيات اذهب اليها لعل قلبك ان يلين من قسوته وغفلته - 00:09:07
هذه البلايا وهذه المحن انت في عافية منها تمشي على ارضك يأكل ميزادك امن في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك هذه نعم وبلاياها بفقدها بعد الامن خوف وقلق - 00:09:28
بعد الجوع بعد الشبع جوع وعوز بعد الغنى فقر وحاجة نعرف بهذا نعم الله عليك وتثمنها وتوطنها باوطانها باوطان الشرك روى مسلم في صحيحه واني طولت عليكم يا الربع ها - 00:09:54
روى مسلم في الصحيح من حديث ام سلمة رضي الله عنها لما مات ابو سلمة وهو صاحب رسول الله من سابقة المهاجرين الذين هاجروا الى الحبشة وكان من احب الناس اليه صلى الله عليه وسلم. قدم ابو سلمة المدينة - 00:10:17
الهجرة الثانية ومات فعزاهم صلى الله عليه وسلم وش عطوا عزايم وذبايح وشحم عزاؤهم بالتعزية التي تنفعهم ونفعتنا في امته قال قولي يا ام سلمة انا لله وانا اليه راجعون. ما من مسلم يصاب بمصيبة - 00:10:44
ويقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله عليه خيرا اخلف الله عليه خيرا منها. يقول ام سلمة رضي الله عنها - 00:11:10
فقلت في نفسي ومن خير لي من ابي سلمة اذا جاءها الله عز وجل لمن هو خير منه في الدنيا والاخرة. من هو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وامثاله يجعلك يا عبد الله - 00:11:27
لا تجزع عند البلاء ولذا تأملت فرحت به لان ما اصابك من الله من تقديره وانت مؤمن بربك فما جاء من ربك حب ورضا شكر وعطاء ثم احمد ربك ايها المعافى - 00:11:41

بانواع العافية احمد ربك واذا رأيت المبتلى حسا ومعنى اذا رأيت من تحت يدك من العمالة جاؤوا من بلادهم خائفين جائعين يبتغون اسباب الرزق كان اهلنا كذلك قبل سنين ليست بالبهيمة - 00:12:00
احمد ربك وفي هذا كله وامثاله قوله صلى الله عليه وسلم من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلة الا كان حقا على الله الا يصيبه ذلك البلاء - 00:12:22
لها يا اخواني واعبر منها حطوا بالكم لها اذا رأيت من هو مبتلى بمعصية في فجور ببطر في نعمة ان بغيرها حذاري وانتبه ان تشمت به وان تعيره وان تنابزه بمثل ذلك - 00:12:42
وقل مثل ما قال النبي عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه تقبلني على كثير من خلق تفضيلا. ولا يسمعك قلها في نفسك وسل ربي له الهداية - 00:13:05
فان هداه الله بسبب دعوتك يا لله كم يأتيك من الاجور؟ والمثوبات بهذا وتسل بذلك سخيمة صدرك هذه الوساخة اعزكم الله في صدورنا من هذه الظغائن والاحقاد المدخل الحسد والشنئان فانسلوا بمثل ذلك - 00:13:19
اللهم عافنا واعف عنا اللهم اشف مرضانا يعافي مبتلانا اللهم فرج همومنا ونفس كروبنا واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا وانزلنا برحمتك وبمنك وكرمك معهم المنازل العلا من الجنة - 00:13:42
في فردوسك الاعلى من الجنة بغير حساب ولا عذاب نسألك ذلك بوجهك الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وولاتنا وذرارينا ولجميع المسلمين ان ربي سبحانه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:14:02
قبل ذلك جاء في الاستسقاء عدة سنن ايها الاخوة اسقى النبي صلى الله عليه وسلم بان صلى صلاة الاستسقاء لما شكى الناس اليه جذب ارضهم وعدهم يوما يخرجون فيه وخرج بهم فصلى صلاة الاستسقاء كصلاة العيد - 00:14:26
اظهارا لله العبودية والفاقة والحاجة واننا لا غنى لنا عن ربنا ثانية صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الجمعة وكان ذلك كما جاء في الصحيحين من حديث انس قال بينما النبي يخطب الجمعة على منبره. اذ دخل اعرابي - 00:14:53
وقال والرسول يخطب يا رسول الله الك المال وجاع العيال وانقطعت السبل ادعوا الله ان يغيثنا قال انس فرفع النبي يديه يستسقي حتى رؤيا بياض ابطيه فوالله ما في السماء من قزعة - 00:15:14
ولا قطعة سحابة ثم خرجت سحابة من وراء سلع هذا مثل جبالكم العربي فانتشرت في وسط السماء وانتشرت ومطرنا سبتا مطر وديب مطر وديب فلما جاءت الجمعة الثانية دخل ذلك رعرابي او غيره - 00:15:32
قال يا رسول الله هلك المال وانقطعت السبل ملك المال ما لهم زرع او ضرع الزرع طغى عليه الماء كاد ان يهلكه والضرع وان يمشي وان يرعى والشعبان تمشي انقطعت السبل ما نبغى نمشي - 00:16:01
ما بعد حطوا كبارها في الزمان اللهم صلي وسلم على رسول الله ادعوا الله ان يوقف عنا فرفع النبي يديه قال اللهم حوالينا ولا علينا بعدما تبسم وظهرت انيابه صلى الله عليه وسلم الشريفة - 00:16:17
اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الاكام والضراب وبطون الاودية وملابس الشجر. ويقيل بسحابه باصبعه هكذا حتى تفرق السحاب. قال انس فخرجنا نمشي في الشمس استسقى صلى الله عليه وسلم ثالثا وهو جالس مع اصحابه يحدثهم - 00:16:33
جالس على منبره فشكوا اليه فاستسقى وهذه ونتأسى بها في هذا المقام تأسيا به عليه الصلاة والسلام اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء اليك انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين - 00:16:52
اللهم اغثنا. اللهم اغثنا غيثا مغيثا. هنيئا مريئا سحا طبقا مجللا. اللهم سقيا رحمة. اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا نصب اغث بلادنا بالامن والامطار والخيرات - 00:17:12
واغث قلوبنا بمخافتك وتعظيمك توحيدك يا ذا الجلال والاكرام اللهم انك ترى ما بنا من الحاجة والاهواء اللهم ارحم هؤلاء الشيوخ الركع وهؤلاء البهائم الرتع وهؤلاء الاطفال الرضع اللهم انه لا غنى لنا عن فظلك - 00:17:32

فانزل علينا من بركات السماء واخرج لنا من خيرات الارظ وانف لنا به الزرع وادر لنا به الزرع يا ذا الجلال والاكرام واجعله بلاغا لرحمتك وبلاغا الى حين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:17:51

في شي يا اخوان يقول اخوكم هذا السؤال المهم ان من عباد الله من رأى من اذا رأى مبتلى باي انواع البلاء ذهب يعيدها الى تقصيره واسرافه هذا يا اخواني نوع من انواع الشماتة - 00:18:12

وما ادراك عنه وما ادراك ما الذي بينه وبين ربه لا تتدخل فيما لا يعنيك واعرف قدرك الا يعلم هذه الامور الا ربي جل وعلا. وهب انه كذلك له ولك العفو والعافية - 00:18:45

يسعد ويسعد وتسلم ويسلم هو واما اذا ذهبت بانواع الظنون هذا من بلاءه من كذا وكذا فانت بهذا تدخلت فيما لا يعنيك ربما اوزرت اجرا عظيما وربما وقعت في الشماتة - 00:19:02

وحسبك ما علمك نبيك صلى الله عليه وسلم من رأى مبتلا فليقل او فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه وفضلني على كثير مما خلق تفضيلا. يظهر لله النعمة ان الله انعم عليه - 00:19:17

الا كان حقا على الله الا يصيبه ذلك المال ترى يا اخواني بعض الناس في امور سهلة وانت ماشي في طريقك. مسافر ترى من خبط موتره ولا بنشر كفرة هذي فيها هم وتعب قل هذا - 00:19:34

حتى تسلم من هذا البلاء وثق بربك وامل به خيرا صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ما شاء الله - 00:19:51